

وممن يمشون مع الرواى المفكر فى إجلال التاريخ ، أستاذ التاريخ الذى تتعاقب فيه روح الشعر مع حقائق علم التاريخ ، حتى يبلور محمود مفهوم التاريخ :  
قد عشت حياتى أنظر للتاريخ / ليس كأحداث كبرى / تتداخل فى أرقام وتضاريس / لكن كمدى ممتد يمكن أن يتراوح فيه الفكر / تنبثق الفكرة / يولد خفق النور ويكون التأميم إيدانا بتعامل التاريخ مع شعب مصر ، وهكذا نمضى مع تاريخ الحرب سنة ١٩٥٦ حتى يبرز عنصر الزمن حيث :

- تتشكل فى أعطاف الزمن ملامح دنيا

- ويرتهن الشرف بأن تنهد قوانين الزمن المأنوس

- وفى الزمن الماضى ، زمن هذه الحرب ولدت بداخلنا تضاريس الوطن .

وهكذا يكون التاريخ والذكرى واستعادة الزمن الماضى أو الموعلى هى فكرة المسرحية - ٧٥ - ٧٨ فى شكل تراث يؤكد تواصل الأجيال ، ودور الأفراد والهيئات بما فى ذلك واجهة التاريخ المتمثلة فى : المتاحف والمكتبات والمعارض ، حتى يتحول مكان اللهو الشهير إلى متحف طاهر شريف ، وهذا ما ينبهنا إليه الراوى حيث «أعطاف الزمن» و «الأزمة المكرورة» .

ومن الملامح الدقيقة فى المسرحية تصويرها المفهوم الزائف للمنطقة الحرة فى بداية تطبيقها على لسان أموح :

أو ليس الناس هنا . . فى هذا البلد الآن / أعنى من يعمل فى المنطقة الحرة / بائع أقمشة . ملبوسات . أو أجهزة ما / أو من يسترزق بالكروتونة فى الطرقات / أو حتى من يتخابث كى ينسرب إلى الناحية الأخرى / من عند الرسوة أو من عند الجبانات .

البناء

انطلاقاً من كون المسرحية فى موضوع قومى وجدانى تاريخى بطولى ناسبها اللغة الشعرية فى ألفاظها وتراكيبها وبنائها اللغوى ، من لغة صوفية .

فالأم ترى فى ذكرى النصر :

تعبدها آيات بيضاء ، نقرأ فيها الورد .

ونلتقى بكلمات : الحج القدسى ، وملكوت الدم ، وساعات الجلوة .

وتغلب على المسرحية لغة روحية مواكبة للصراع بين المادة والروح فيها حتى صعد